

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة (٨)

مدرسة الصحاح (٢)

٢- العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني (ت ٥٧٧هـ)

هو أحد المعجم الكبيرة في التراث العربي ألفه الإمام الحسن بن محمد الصغاني ، الذي كان يطمح أن يقع معجمه في ثمانية وعشرين جزءا موزعا على عدد حروف العربية ، مع تفاوت في حجم كل جزء تبعا لتفاوت عدد كلمات التي جاءت في كل باب. ولكن المنية وافته قبل أن يتمه، فقد وصل فيه إلى مادة (بكم) .

ألف الصغاني معجمه في أواخر حياته ولذا ظهرت على هذا المعجم آثار النضج وقد أبدى عناية واضحة بصحاح الجوهري فاستدرك عليه كتاب (التكملة والذيل والصلة) ثم جمع بين الصحاح والتكملة في كتاب أطلق عليه اسم مجمع البحرين، وأخيرا ألف العباب ، الذي اتخذ من نظام مدرسة الصحاح طريقا في ترتيب المداخل المعجمية .

وأفاد الصغاني من التراث اللغوي الموثوث في المعاجم التي ألفت قبله ولاسيما التهذيب والمحيط والصحاح والمقاييس، وصدر معجمه (العباب) بذكر أسماء الكتب المختلفة التي أفاد منها في تأليف العباب ، وبذلك استطاع أن يجمع اللغة من مضانها ويحقق صحتها ، وأظهر عناية فائقة في تمييز ما في معاجم اللغة من الحديث الشريف ما كان منسوباً للنبي الأعظم (ص) أو ما نسب إلى أحد صحابته أو التابعين ، وحرص على الاستشهاد كاملاً لبيان الجو الذي قيل فيه الحديث الشريف وقد رجع إلى دواوين الشعراء ومجاميعهم الشعرية وتمكن من تصحيح الروايات فضلا عن تصحيح نسبة الشعر إلى قائله. وقيل أن كتابه اصطبغ بصبغة أدبية واضحة.

طبعت أجزاء من الكتاب هي حرف الألف وحرف الفاء وحرف الغين وحرف الطاء وحرف السين ، بتحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، وما تزال الحروف الأخرى مخطوطة تنتظر من يخرجها إلى النور.

٣- لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ)

من أشهر معاجم هذه المدرسة، اقتفى مؤلفه طريقة الصحاح في ترتيب الداخل ، وكان يهدف إلى جمع اللغة فصب ما في المحكم والتهذيب والصحاح من مادة لغوية وأضاف لها حواشي ابن بري ليصحح المادة اللغوية والشواهد في الصحاح ، وأتم عمله بأن أفاد من الثروة الحديثية الشريفة المودة في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات ابن الأثير، فاكتمل مراجعه الخمسة لم يصف لها شيئاً من عنده ، ولم يحذف غير أسماء اللغويين والرواة والمحدثين وبعض الأمور التي يمكن الاستغناء عنها في التهذيب خاصة.

واتخذ مداخله المعجمية من المحكم وحشاه بما أخذه من المراجع الأخرى ، واللسان ثاني أضخم معجمين وصلا إلينا ، الآخر هو تاج العروس الذي سندرسه لاحقاً ، ولكن من يهتم بالمادة اللغوية يفضل اللسان على التاج ، وتبقى شهرة اللسان ومراجعة الباحثين له أكثر من غيره من المعاجم ، فلا يستغني عنه مشتغل بالدراسات العربية.

طبع اللسان لأول مرة في المطبعة الأميرية ببولاق في القاهرة سنة ١٨٩٢ في ٢٠ جزءاً وطبع بثلاث مجلدات كبيرة سنة ١٩٦٩م في دار لسان العرب وأعيد ترتيبه على النظام الألفبائي بكتاب آخر هو قاموس لسان العرب المحيط، إعداد يوسف خياط ونديم مرعشلي.